



## مشكلة الشر عند المتكلمين (المعتزلة – الامامية – الاشاعرة)

م. د. جعفر حسن لفتة حزام  
قسم العقيدة والفكر الاسلامي، كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، العراق  
البريد الالكتروني: Jafar.Hassan@cois.uobaghdad.edu.iq

### المخلص

مشكلة الشر من المسائل العقائدية التي وقف عندها علماء الكلام طويلا، لأنها مثلت صخرة الاحاد وحجته التي تنتهشم امامها ادلة الموحدين وبراهينهم كما يرى اكثر الملحدين، فالكثير من الملحدين وخاصة المعاصرين منهم لم يلحدوا بسبب عدم وجود ادلة وبراهين منطقية وفلسفية على وجود الله، وانما بسبب الشر الذي يسمح به الله سبحانه وتعالى في هذا العالم . بعبارة اخرى أن وجود شيء لا متناه يجعل وجود نقيضه مستحيلا، وطالما أن الله خيرا لا متناه فمن المستحيل أن يكون الشر موجودا. والسؤال : لكن الشر موجود فاين الله ؟.

وقد كان لعلم الكلام الاسلامي الدور الكبير في معالجة هذه المسألة من زوايا مختلفة تُمثل مناهجه المختلفة تبعا لمدارسه الكلامية، ولذلك نقدم هذه الدراسة محاولة منا لعرض المنهجية العلمية لمعالجة هذه المشكلة من قبل ابرز المدارس الكلامية الاسلامية متمثلة بمدارس المعتزلة، والامامية، والاشاعرة، فكانت النتيجة التي توصلنا اليها ان علماء الكلام مع اختلافهم في معالجة مسألة الشر، فانهم قد اتفقوا على عدم التناقض بين وجود الله سبحانه وتعالى والتسليم بوجود الشر.

الكلمات المفتاحية: الشر، المتكلمين، المعتزلة، الامامية، الاشاعرة.

# The Problem of Evil According to the Theologians (Mu'tazilites, Imamites, and Ash'arites)

**Dr. Jafar Hassan Lafteh Hazam**

Department of Islamic Creed and Thought, College of Islamic Sciences, University of  
Baghdad, Iraq

Email: Jafar.Hassan@cois.uobaghdad.edu.iq

## ABSTRACT

The problem of evil is one of the theological issues that has long preoccupied theologians, as it represents the bedrock of atheism and its argument, before which the proofs and arguments of monotheists crumble, according to most atheists. Many atheists, especially contemporary ones, did not become atheists because of a lack of logical and philosophical evidence for the existence of God, but rather because of the evil that God, may He be glorified and exalted, permits in this world. In other words, the existence of something infinite makes the existence of its opposite impossible, and since God is infinite good, it is impossible for evil to exist. The question then arises: But evil does exist, so where is God? Islamic theology has played a significant role in addressing this issue from various angles, reflecting the different methodologies of its various schools. Therefore, this study attempts to present the scientific methodology employed by the most prominent Islamic theological schools—namely, the Mu'tazilites, the Imamites, and the Ash'arites—in addressing this problem. Our conclusion is that, despite their differences in dealing with the issue of evil, theologians agree that there is no contradiction between the existence of God and the existence of evil.

**Keywords:** evil, theologians, Mu'tazilites, Imamites, Ash'arites.

## المقدمة

كُتبت دراسات كثيرة عن مشكلة الشر، واهتم بها علماء الكلام الإسلامي اهتماما كبيرا، وشكل وجوده إشكالية فلسفية وكلامية، فحدث الشر في هذا العالم يبدو أمرا بديهياً، فالجميع قد عاش أو سمع أو وقف شاهداً على هذه الشرور الفجيرة والمؤلمة في هذا العالم، فوجد بعض الملحدّين المعاصرين من هذا الشر دليلاً على انكاره الخالق سبحانه وتعالى، وسبب ظهور مشكلة الشر كمشكلة فلسفية كلامية هو الاعتقاد بالكمال المطلق ولا نهائي للخالق سبحانه وتعالى، فإذا كان الله خيراً وكاملاً فمن أين جاء الشر؟ .

لذلك كان التفكير في الشر من حيث مفهومه ومصدره من أوكّد الهموم التي انشغل بها العقل المؤمن، فكانت محل اهتمام المتكلمون والمفكرون ورجال الدين على مر العصور، فكان الشر تحدياً فلسفياً ولاهوتياً كبيراً، وعلى الإنسان البحث عن الأجوبة الشافية لتساؤلاته المحيرة حول هذا الموضوع، ولما كان للكلام الإسلامي دوره في محاولة توجيه هذه المشكلة، وبما يتناسب مع المسلمات العقديّة التي تسالم عليها المسلمون، كانت هذه الدراسة عرضاً للمناهج التي ارتضاها علماء الكلام في المدارس الكلامية الإسلامية الكبيرة، المعتزلة، الإمامية، الأشاعرة، في توجيه مشكلة الشر، ثم محاولة من الباحث في قراءة هذه الأدلة بروية عصرية تناسب الإشكالات المطروحة اليوم.

### مشكلة البحث: تتمحور مشكلة هذا البحث حول السؤال المركزي الآتي:

كيف عالج المتكلمون المسلمون إشكالية وجود الشر في العالم، في ضوء صفات الله تعالى، ولا سيما العدل والقدرة والحكمة، وما الأسس المعرفية والعقدية التي استندت إليها مدارسهم الكلامية المختلفة؟.

### أهمية البحث: تتمثل أهمية الموضوع في:

1. محاولة الباحث في عرض الانسجام والتوافق الذي مثلته النظرة الكلامية بمختلف مناهجها في معالجة مسألة شائكة مثل مشكلة الشر، وهذا يمثل المنبع الواحد والأصيل للفكر الكلامي الإسلامي.
2. والمساهمة في تجديد النقاش الكلامي حول مشكلة الشر في ضوء المناهج التقليدية والمعاصرة

### أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

1. محاولة الباحث في عرض المناهج المختلفة في معالجة إشكالية الشر في الفكر الإسلامي، والكشف عن الأسس العقدية والمعرفية التي حكمت معالجة مشكلة الشر عند المعتزلة والإمامية والأشاعرة.
2. إجراء مقارنة نقدية بين الاتجاهات الكلامية الثلاثة في تفسير الشر وأسبابه ووظيفته الوجودية.
3. الإسهام في إثراء الدراسات الكلامية المعاصرة المتعلقة بإشكالية الشر والعدل الإلهي.

**منهج البحث:** يعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن من خلال تحليل النصوص الكلامية الأصيلة لكل مدرسة، ومقارنة المقولات العقدية المتعلقة بالشر، والعدل الإلهي، وخلق الأفعال.

### خطة البحث: توزع البحث على أربعة مباحث:

**المبحث الأول:** الشر مفهومًا وتاريخيًا حيث تم عرض المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الشر ثم عرض مقتضب لمشكلة الشر في الفكر الديني القديم .

**المبحث الثاني:** رؤية المتكلمين لمشكلة الشر: وقد اجتهد الباحث في أن يكن العرض متوازنًا لأبرز المدارس الكلامية الإسلامية المتمثلة بالمعتزلة، والإمامية، والأشاعرة .

**المبحث الثالث:** رؤية نقدية لمنهج المتكلمين في معالجة مشكلة الشر: وحرص الباحث أن تكون القراءة النقدية شاملة وعامة وغير مختصرة على منهج معين لمدرسة محددة، كون المناهج جميعها لها هدف واحد هو التنزيه التام والكمال للخالق سبحانه وتعالى عن كل ما يتعارض مع كماله المطلق ورحمته التي وسعت كل شيء وقدرته التي لا يحدّها شيء.

**الخاتمة:** وضمنتها الاستخلاصات المهمة التي تضمنها البحث في مباحثه الثلاثة.

## المبحث الأول الشر لغة واصطلاحاً

### أولاً: مفهوم الشر لغة واصطلاحاً

الشر لغة: هو كل ما كان ضد الخير ، ودل على السوء أو الفساد أو الأذى ، مما يشتمل على ضرر أو مكروه في الفعل أو الحال<sup>(1)</sup> ، والجمع شرور ، والشرُّ بالضم المكروه، وهو كلمة تشتمل الأذى و السوء وما يكرهه الإنسان<sup>(2)</sup>.

فأصل كلمة الشر "بكسر الشين" يُستخدم للإشارة إلى الأشياء التي تحمل معنى السوء والفساد. ولهذا اللفظ معاني متعددة في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: (( ان الانسان خلق هلوفا اذا مسه الشر جزوعا ))<sup>(3)</sup> ، وقوله تعالى: (( وان شر الدواب عند الله الصم ))<sup>(4)</sup> ، والشر هو الذي يرغب عنه الكل، كما أن الخير هو الذي يرغب فيه الكل<sup>(5)</sup>، قال تعالى: (( قال انتم شر مكانا ))<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: (( فسيعلمون من هو شر مكانا ))<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: (( أولئك شر مكانا ))<sup>(8)</sup>.

### الشر اصطلاحاً:

يرى الفلاسفة المسلمون، أن الشر ليس وجوداً مستقلاً بذاته، وإنما هو عدم أو نقص في الكمال الذي ينبغي أن يتحقق في الشيء ، وبناء على ذلك، فالشر عندهم ليس جوهرًا قائمًا بذاته، بل هو فقدان للخير أو قصوراً عنه<sup>(9)</sup>. و الشر على وجوه، فيقال شر لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلقة، ويقال شر لما هو مثل الألم والغم ... فالشر بالذات هو العدم، ولا كل عدم، بل عدم مقتضى طباع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته. والشر بالعرض هو العدم أو الحابس للكمال عن مستحقه، ولا خير عن عدم مطلق الا عن لفظه، فليس هو بشيء حاصل، ولو كان له حصول ما لكان الشر العام<sup>(10)</sup>

### ثانياً: أنواع الشر

يقسم الفلاسفة وعلماء الكلام الشر إلى أنواع مختلفة بناء على طبيعته وأصله ومن أبرز أنواعه:

- 1- **الشر الطبيعي**، وهو الشر الناتج عن الظواهر الطبيعية، أو يطلق على كل نقص، مثل الضعف والتشويه في الخلقة، والمرض والألام والزلازل والفيضانات .
- 2- **الشر الاخلاقي**، ويطلق على الأفعال السيئة المذمومة، وعلى كل ما يحق للإرادة الصالحة أن تقاومه، والشر الاخلاقي هو الرذيلة والخطيئة، وكذلك كلما يتعلق بأفعال الانسان التي تسبب الضرر والمعاناة للأخرين مثل القتل والكذب والسرقة .
- 3- **الشر الفلسفي** " الميتافيزيقي " ، ويطلق على نقصان كل شيء عن كماله، او على الحابس للكمال عن مستحقه، وهو أما أن يكون بالذات او بالعرض، والشر المطلق هو العدم المطلق فالشر في المجال الميتافيزيقي يتمثل بوجود نقص او ضعف في الكائنات<sup>(11)</sup>.

(1) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، مادة (شر) 53/8.

(2) الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب (ت817هـ) ، تحقيق: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م: 851.

(3) المعارج : 19- 20

(4) الانفال : 22

(5) الاصفهاني، الحسين بن محمد الراغب"ت503هـ" ، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3، 2008: 288.

(6) يوسف : 77 .

(7) مريم : 75 .

(8) الفرقان : 33 .

(9) ابن سينا ، الشفاء، تحقيق ابراهيم مذكور واخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2/ 421.

(10) ابن سينا، النجاة، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1985م : 466، 468

(11) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، سليمانزاده، قم ، ط1، 1385 : 695/1.

## المبحث الثاني رؤية المتكلمين لمشكلة الشر

### أولاً: موقف المعتزلة

المعتزلة كإحدى الفرق الكلامية الإسلامية، تناولت مشكلة الشر انطلاقاً من رؤيتها العقلية والفلسفية التي تهدف إلى التوفيق بين العقل والنقل، مع التأكيد على عدل الله وحكمته. والقاضي عبد الجبار المعتزلي يقول في ذلك نصاً هاماً وحاسماً، عندما يذكر (أن السمع لا يوجب قبيح شيء ولا حسنه، وإنما يكشف عن حال الفعل على طريق الدلالة، كالعقل... وإنما كان كذلك؛ لأن الدلالة على شيء على ما هو عليه، لا أنه يصير كذلك بالدلالة، وكذلك العلم يتعلق بالشيء على ما هو عليه، لا أنه يصير كذلك بالعلم، كذلك الخبر الصدق. فالقول بان العقل يقبح أو يحسن، أو السمع، لا يصح، إلا ان يراد انهما يدلان على ذلك من حال الحسن والقبيح)<sup>(12)</sup>.  
فالعقل، والسمع، والعلم، وكل ما يتعلق بأدوات الدلالة والاستدلال، لا تحدد طبيعة الأشياء، ولا تجعلها حسنة أو قبيحة، إذ ان لهذه الأشياء قيمة خاصة خارج أدوات الدلالة، يقول القاضي عبد الجبار: (فان قيل: فما الدليل على أن الله تعالى لا يفعل القبيح؟ قيل له: لأنه عالم بقبح القبائح كلها، ونعلم أنه غني عنها،... ولو جوزنا أن الله تعالى يفعل القبيح لم نأمن أن يعذب الانبياء والصالحين ويدخلهم النار، ولم نأمن أن يكون كلامه كذباً وأمره باطلاً)<sup>(13)</sup>  
**العدل الإلهي أساس لتفسير الشر عند المعتزلة:**

ركز المعتزلة على صفة العدل كأحد أصولهم الخمسة، فالله عادل لا يخلق الشر ولا يظلم عباده، وان افعال الانسان مسؤوليته وحده، بناء على مبدأ حرية الارادة.  
فالله سبحانه وتعالى مريداً لهداية الانسان بعد أن خلقه كائناً مسؤولاً مكلفاً<sup>(14)</sup>.  
فالإنسان مسؤول عن افعاله الشريرة لأنه يمتلك حرية الارادة والاختيار، وقد وهبه الله تعالى العقل والقدرة ليميز بين الخير والشر، ولذلك فان الشر يصدر عن اختيارات الانسان السيئة، فالله لا ينسب اليه الشر لأنه منزه عن فعل القبيح، ومن يفعل الظلم يكون ظالماً، ومن يقيم العدل يكون عادلاً، وهذا لا يجيز القول على الله انه خلق الشر؛ لأنه سيكون شريراً بهذا المعنى، ولذلك وللدفاع عن خيرية الله المطلقة يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي: ((وقول الله عز وجل: (( ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ))، وقوله (( الذي احسن كل شيء خلقه )) يدل على أن هذه الافعال القبيحة لم يخلقها الله عز وجل، واما من فعل العباد، وذلك أنهم يستحقون عليها الذم والعقوبة)<sup>(15)</sup>

فالشر من منظور المعتزلة جزء من نظام الابتلاء الذي وضعه الله لاختبار ايمان الانسان وصبره، قال تعالى: (( ونبلونكم بالشر والخير فتنة ))<sup>(16)</sup>.  
**الشر الطبيعي وتأويله عند المعتزلة:**

بالنسبة للشرور الطبيعية " مثل الكوارث والأمراض " اعتبر المعتزلة أنها ليست شروراً مطلقة، فالله لا يخلق شرراً خالصاً، بل ان ما يبدو شرراً قد يحمل في طياته حكمة وخيراً لا يدركه الانسان المحدود، فالمرض قد يؤدي الى تطهير النفس، والكوارث الطبيعية قد تكون سبباً في تقوية ايمان الناس، وانها لا تتنافى مع اصل العدل يقول الخياط المعتزلي: (ان الله هو الممرض المسقم لمن أمرضه وأسقمه، وان أحداً لم يمرض نفسه ولم يسقمها... وان

(12) المعتزلي، القاضي عبد الجبار، المغني في ابواب التوحيد والعدل، ج6، القسم الاول: 64-65.

(13) المعتزلي، القاضي عبد الجبار، شرح الاصول الخمسة، تحقق وتقديم، بدر فيصل عون، لجنة المطبوعات بجامعة الكويت، ط1، 1998م: 76.

(14) ينظر: الشهرستاني، محمد عبد الكريم (ت 548هـ)، الملل والنحل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط8، 2009م: 71/1.

(15) الاصول الخمسة، مصدر سابق: 78.

(16) الانبياء: 35.

الله هو المصيب للنبات والزرع بالمصائب التي تكون من قبله، فأما ما اصاب الزرع والنبات من ظلم الناس وجورهم فان الله من ذلك بريء وفاعله من ظلمة الناس<sup>(17)</sup>.

ولذلك فوجود الشر لا يعني عجز الله عن منعه، بل يفسر ذلك ضمن الحكمة الالهية ، يقول الخياط صاحب كتاب الانتصار : ( ثم اعلم علمك الله الخير أن قاسم الدمشقي كان يزعم أن الفساد في الحقيقة هي المعاصي، فأما ما يفعله الله من القحط والجذب وهلاك الزرع فإنما ذلك فساد وشر على المجاز لا في التحقيق بل هو في الحقيقة صلاح وخير، إذ كان الله جل ذكره انما يفعله بخلقه نظرا لهم ليصبروا على ما نالهم من ذلك فيستحقوا الخلود في الجنة، وليذكرهم بما ينالهم من شدة ذلك شدائد القيامة وأليم عذابها فيزدجروا عن المعاصي فيسلموا من عذاب ذلك اليوم وليس يكون ما ينجي من عذاب النار، ويورث خلود الجنان فسادا ولا شرا بل هو نفع وخير وصلاح في الحقيقة، ان من قال ما نزل بالزرع من قبل الله فسادا في الحقيقة وزعم ان الله خلق الفساد على التحقيق فقد كفر، والشر في الحقيقة في المعاصي الموصلة الى عذاب الله، وأما الامراض والاسقام فشر على مجاز الكلام، فأما في التحقيق فهي خير وصلاح ونفع<sup>(18)</sup> . و رأي المعتزلة أن الشر موجود وان الله سبحانه وتعالى مريدا له، مع نفي ان يكون الشر الميتافيزيقي أو الطبيعي فسادا من حيث لزومه لخير الانسان، واثبات الشر الخلقى أو المعاصي فقط.

فالتفرقة بين الشر والفساد من صميم منهج المعتزلة في معالجة مشكلة الشر، من حيث ان الامراض والآلام والمحن عندهم ليست فسادا وان كانت شرا ، فليس كل ما ينفر الطبع عنه أو تكرهه النفس فهو قبيح، فان الألم وان نفر الطبع منه قد يحسن بل قد يجب، ومن ثم فقد وجب أن يطلب الانسان الألم اذا لم يكن ضررا محضا بل كان نفعه اكبر من ضرره .

فليس وجود الشر والمصائب والامراض والآلام راجعا الى غير ارادة الله، وليست هي عدما محضا، ولا تعود الى تناهي قدرة الله وانما تعود الى مصالح المكلفين، فالخير والشر والنعم والنقم والمنح والمحن كلها تستوي لا من حيث انها قوانين الطبيعية التي تتحكم في مصير البشر ولا تعبأ بوجودهم أو بنظرتهم وانما تستوي من حيث صلاحها للانسان ذاته كما تستوي الرأفة والحزم من الوالد أيهما يصلح لتأديب ولده، ولو كانت الرأفة تغني عن الحزم فان الوالد لا يقدم عليه، كذلك لو كانت بالنعم دون النقم يصلح الانسان لقبح من الله صدور المصائب والشرور والآلام، قال تعالى : (( ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ))<sup>(19)</sup> وقوله تعالى : (( واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ))<sup>(20)</sup>.

فدلالة هذه الآيات على أن النعمة بمجانبتهم ما اعتبره خيرا لهم أعظم من النعمة لو فعلها بهم، بل لو أن العالم كان خيرا محضا لا شر فيه لكان الناس امة واحدة في الكفر (( ولولا أن يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون، وليبيوتهم أبوابا وسرا عليها يتكئون، وزخرفا وان كان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ))<sup>(21)</sup> فدل على ان متعة الحياة وزخرفها كانت ستصبح مفسدة اذ لو شاهد الناس ما عليه الكفار من الاحوال العظيمة لفسدوا واختاروا الكفر ولكن ازالة نعم الحياة الدنيا يوجب صلاح الآخرة، فالآلام الواقعة من قبله تعالى خارجة عن ان تكون ظلما أو عبثا او فسادا بل انها صلاح للمكلفين وخير لهم من حيث انه عندها قد يصلحون وفي الآخرة يتأبون، فموت القريب والحبيب والآفات الواردة من جهته تعالى الطاف ومصالح يجب الصبر عليها<sup>(22)</sup>.

ان النعم والنقم كلها مصالح من حيث انها تدعو الانسان الى التذكرة والاعتبار ولكنها لا تضطره الى صلاح وفساد، أما النعيم المقيم فانه مفسده من حيث اقتضاؤه الانغماس في الشهوات فتسود في الحياة القيم المادية مع ضياع الاخلاق ونسيان الله الا أن يضطرهم الله الى الصلاح فلا يكون ثمة تكليف وترتفع المسؤولية والحساب<sup>(23)</sup>.

(17) الخياط ، الو الحسين ، عبد الرحمن بن محمد ، كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، تحقيق وتقديم :

تبيرج ، ط1، بيت الوراق،العراق ، 2010 : 119

(18) المصدر نفسه : 120

(19) المؤمنون : 75

(20) فصلت : 51

(21) الزخرف : من 33-35.

(22) القاضي عبد الجبار ، المغني 13 / 103

(23) صبحي، د. أحمد محمود، الفلسفة الاخلاقية في الفكر الاسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1992م : 58

تلك هي نظرية المعتزلة في تبرير وجود الشر، فقد فسروه من وجهة نظر انسانية في ضوء مسؤولية الانسان، فهو تفسير اخلاقي محض، ولا مبرر للإنسان المبتلى بمختلف البلايا والمحن ان ينحرف.

### ثانياً: موقف الامامية من مشكلة الشر

الامامية وهم الشيعة الاثنا عشرية، تناولت مشكلة الشر في اطار رؤيتها اللاهوتية التي تجمع بين عدل الله وحكمته مع التركيز على دور الانسان في اختياراته ومسؤوليته عن افعاله .

### أبر ملامح موقف الامامية من مشكلة الشر

1. عدل الله اساس الرؤية الامامية  
العدل الالهي هو احد اصول الدين عند الامامية، وهم يؤكدون ان الله عادل لا يظلم احداً ، وان كل افعاله قائمة على الحكمة المطلقة، ((فالله تعالى حكيم لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب...والحسن والقبح أمران عقليان))<sup>(24)</sup> فالشر لا ينسب الى الله ؛ لأنه لا يفعل القبيح ولا يظلم ، بدليل قوله تعالى : (( وما ربك بظلام للعبيد))<sup>(25)</sup> .  
(فالآلم الذي يفعله الله تعالى بالعبد، اما ان يكون على وجه الانتقام والعقوبة، وهو المستحق لقوله تعالى: (( ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين))<sup>(26)</sup> ولا عوض فيه. فأما ان يكون على وجه الابتداء، وانما يحسن فعله من الله تعالى بشرطين: احدهما: أن يشتمل على مصلحة ما للمتألم ... وهو نوع من اللطف، لأنه لو لا ذلك لكان عبثاً والله تعالى منزه عنه، والثاني: أن يكون في مقابلته عوض للمتألم يزيد على الألم، والالزم الظلم ... وهو على الله تعالى محال))<sup>(27)</sup>
2. الانسان مسؤول عن افعاله (حرية الإرادة)  
تؤمن الامامية بان الله خلق الانسان ومنحه العقل والحرية، ومن ثم فان الانسان مسؤول عن افعاله، سواء كان خيراً او شراً، فالشر الاخلاقي هو نتيجة لاختيارات الانسان الخاطئة وليس فعلاً من الله ، يقول الامام الصادق ((:))  
الله امر بالطاعة ونهى عن المعصية، ولم يجبر على معصية ولا أطاع مكرها ، ولم يخلق الخلق عبثاً)).  
فالإنسان بحكم كونه موجوداً حراً مختاراً مسؤولاً فهو لا بد أن يبني ذاته ومجتمعه وأن يملأ الفراغات، وهذا واجب من واجبات خلافة الله على الارض، وكون الانسان مخلوقاً على هذا الشكل وملقى على عاتقه هذه المسؤولية فهذا جزء من اقتراح النظام الاحسن<sup>(28)</sup>
3. الشر بوصفه ابتلاء واختباراً  
ترى الامامية أن الشرور والكوارث هي جزء من نظام الابتلاء الالهي الذي يختبر به الله عباده ويظهر صبرهم وايمانهم ،فالله سبحانه وتعالى اذا خص عبداً من عباده بلطف منه فهو يجعله عرضة للشدائد، يقول الامام الباقر "ع" : (( ان الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغيبة))<sup>(29)</sup> . ((وفي بحار الانوار أن النبي "ص" دُعي الى بيت أحد المسلمين فلما حل فيه لاحظ دجاجة تبيض على جدار البيت ثم لم تقع البيضه أو وقعت ولم تنكسر، فتعجب الرسول الكريم "ص" من هذا فقال له صاحب الدار : أتعجب يا رسول الله ؟ قسما بالله الذي اصطفاك نبيا انني لم أصب ابداً بأذى، فنهض الرسول "ص" وغادر المنزل قائلاً: من لم ير مصيبة أبداً فهو بعيد عن لطف الله))<sup>(30)</sup>  
فالشر يفسر احيانا على انه فرصة للتكامل الروحي والاخلاقي ، كما جاء في القرآن : (( ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين))<sup>(31)</sup> .

(24) الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، صححه وقدم له وعلق عليه اية الله حسن زاده العاملي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، ط1، 2012م:417.

(25) فصلت : 43

(26) البقرة : 65

(27) الحلي : نهج الحق وكشف الصدق / مصدر سابق : 138.

(28) مطهري ، مرتضى ، العدل الالهي ، الدار الاسلامية ، بيروت لبنان، ط4، 2006 : 175.

(29) المجلسي، العلامة المجلسي ، بحار الانوار ، الجزء 15، القسم الاول : 65

(30) المصدر نفسه:53/15، نقلا عن العدل الالهي ، مرتضى مطهري : 194.

(31) البقرة : 155

4. الشر الطبيعي وعلاقته بالحكمة الالهية بالنسبة للشرور الطبيعية " مثل الزلازل والامراض " تؤكد الامامية أن الله لا يخلق شرا مطلقا، بل كل ما يخلقه يحمل حكمة وغاية، حتى لو لم يدرك الانسان ذلك ، فالشر الطبيعي قد يكون وسيلة لتحقيق مصالح اعظم مثل تطهير النفس أو تحفيز الانسان على التأمل والتغيير، (فالله تعالى لم يفعل شيئا عبثا، بل انما يفعل ذلك لغرض ومصالحة، وانه انما يُمرض لمصالح العباد، ويعوض المولم بالثواب، بحيث ينتقي العيب والظلم)<sup>(32)</sup> .

#### ثالثا : موقف الاشاعرة من مشكلة الشر

الاشاعرة باعتبارها احدى المدارس الكلامية الكبرى في الاسلام ، تناولت مشكلة الشر في اطار رؤيتها العقيدية القائمة على اثبات قدرة الله المطلقة وحكمته الشاملة، وقد اتخذت موقفا مختلفا عن المعتزلة، حيث أكدت أن الشر جزء من النظام الالهي وأن كل ما يحدث في الكون يتم بإرادة الله ومشيئته ، فالشر مثل الخير يدخل ضمن ارادة الله ومشيئته؛ لأنه لا يحدث شيء في الكون الا بأذنه، يقول الامام الغزالي: ( وأنه مرید للكائنات، مدبر للحادثات، فلا يُجرى في الملك والملكوت قليل ولا كثير، ولا صغير ولا كبير، خير أو شر، نفع أو ضرر، ايمان أو كفر، عرفان أو نكر، فوز أو خسر، زيادة أو نقصان، طاعة أو عصيان، الا بقضائه وقدره، وحكمته ومشيئته؛ فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن. لا يخرج من مشيئته لفته ناظر ولا لفته خاطر، بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد، لا راد لحكمه، ولا معقب لقضائه)<sup>(33)</sup> .

#### أبرز ملامح موقف الاشاعرة من مشكلة الشر

1- الله خالق كل شيء بما في ذلك الشر.

يؤمن الاشاعرة ان الله هو خالق كل شيء بما في ذلك أفعال الخير والشر، بدليل قوله تعالى: ((الله خالق كل شيء))<sup>(34)</sup>. فالله تعالى (هو) خالق الاشياء كلها ومخترعها دقيقها وجليها رب العالمين لا خالق سواه ولا مخترع الا هو، فالحوادث مخترعة له بقدرته تعالى)<sup>(35)</sup>. يقول الامام الاشعري: (فان قال: أو تقولون: ان الشر من الله تعالى؟ قيل له: من أصحابنا من يقول بأن الأشياء من الله في الجملة، و لا يطلق بلفظ الشر انه من الله تعالى)<sup>(36)</sup> وقد طور الأشاعرة مفهوم الكسب لتفسير مسؤولية الانسان عن افعاله، فالله هو الخالق

للأفعال، ولكن الانسان يكسبها ويحاسب عليها، بمعنى أن افعال الانسان مخلوقة من الله لكنها منسوبة للإنسان لأنه اختار القيام بها، وهذا القراءة لمعنى الكسب يسمح بالتوفيق بين عدل الله المطلق وقدرته الكاملة على الخلق، يقول الامام الاشعري: ( ان قال قائل: لما زعمتم أن اكتساب العباد مخلوقة لله تعالى؟ قيل له: قلنا ذلك لأن الله تعالى قال: (( والله خلقكم وما تعملون))<sup>(37)</sup> وقال: (( جزاء بما كانوا يعملون))<sup>(38)</sup>، فلما كان الجزاء واقعا على أعمالهم كان الخالق لأعمالهم ... فان قال: فهل اكتسب الانسان الشيء على حقيقته كقرا باطلا وايمانا حسنا؟ قيل له هذا خطأ وانما معنى "اكتسب الكفر" انه كفر بقوة محدثة وكذلك قولنا: "اكتسب الايمان" ، انما معناه أنه آمن بقوة محدثة من غير أن يكون اكتسب الشيء على حقيقته، بل الذي فعله على الحقيقة رب العالمين)<sup>(39)</sup> .

فالكسب هو اقتران قدرة العبد المخلوقة بالفعل الذي يخلقه الله، فالعبد ليس هو خالق أفعاله، بل الله تعالى يخلق الافعال، والعبد يكتسبها بقدرته واختياره فتكون موضع المسؤولية الشرعية، وهو افضل تفسير للعلاقة بين القدرة الالهية المطلقة ومسؤولية الانسان<sup>(40)</sup> .

2- لا يجب على الله شيء

من المسائل المهمة التي اختلف فيها الاشاعرة مع المدارس الاسلامية الاخرى قولهم بان الحسن والقبح في الافعال امور اعتبارية شرعية فان العقل لا يدل على حسن شيء وقبحه في حكم التكليف من الله شرعا على

(32) الحلبي، الحسن بن يوسف المطهر الحلبي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982: 74

(33) الغزالي، الامام ابي حامد محمد بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988: 6

(34) الزمر : 62

(35) السبتي، ابي خمير(1217م) تحقيق: د. جمال علال البختي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ط1، 2011م: 225.

(36) الاشعري، الامام علي بن اسماعيل(ت324هـ) ، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، دار الكتب العلمية، بيروت،

ط1، 2000م: 52

(37) الصافات : 96

(38) السجدة: 17

(39) الاشعري، مصدر سابق: 45-46.

(40) أفندي، رمضان(ت1017هـ) ، شرح رمضان فندي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2012: 311

معنى أن أفعال العباد ليست على صفات نفسية حسنا وقبحا، بحيث لو اقدم عليها مقدم أو أحجم عنها محجم استوجب على الله ثوابا أو عقابا، وقد يحسن الشيء شرعا ويقبح مثله المساوي له في جميع الصفات النفسية، فمعنى الحسن ما ورد الشرع بالثناء على فاعله ومعنى القبيح ما ورد الشرع بدم فاعله<sup>(41)</sup>.

فإذا ثبت أنه لا واسطة بين الله وخلق كل شيء مما تعلق ارادته بخلقه، وان كل الموجودات بما فيها تكيف وأعراض انما هو بخلق مباشر من الله، فقد ثبت اذن أن الاشياء لا تنطوي على شيء من الحسن والقبح، فالله تعالى هو الخالق لمعنى الحسن ومعنى القبح<sup>(42)</sup>.

### 3- الشر ليس شرا مطلقا

الاشاعة يرون أن الشر ليس شرا مطلقا، بل هو نسبي، وقد يكون فيه حكمة أو مصلحة لا يدركها الانسان، (فحكمة ايلام الاطفال حصول الثواب عليهم لأبويهم، لأن ذلك من المصائب التي يثاب الشخص عليها، ولهذا قال امام الحرمين: شدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها؛ لأنها نعم حقيقة)<sup>(43)</sup>.

### 4- الشر مرتبط بالحكمة الالهية

يؤكد الاشاعة أن افعال الله كلها لحكمة حتى وان لم يدرها الانسان. فوجود الشر قد يكون وسيلة لتحقيق اغراض الهية لا يعلمها البشر، وجزء من التدبير الالهي للكون ((فليس في الامكان ابداع مما كان))<sup>(44)</sup> اي أن العالم بما فيه من خير وشر هو افضل صورة ممكنة وفق الحكمة الالهية.

وكل ما نراه في الكون من مظاهر البؤس والابتلاء والمصائب التي يصاب بها كثير من الناس، فأنها وبالضرورة تنطوي على مصالح وحكم قد تغيب عنا وليس من شرط صحتها أن تكون على علم بها واطلاع عليها، وحسبك مظهرا من مظاهر الحكمة أن تتأمل قوله تعالى: ((وننبئونكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون))<sup>(45)</sup>، وعليه فالعقل وحده لا يستطيع أن يستظهر حكم الله في الاشياء بموجب ما يتراءى فيها من صفة الحسن والقبح؛ لأن ما تراه فيها من هذه الصفة ليس ضرورة عقلية ملازمة للذات، بحيث لا بد أن يكون حكم الله تابعاً لها، وانما هو ارتباط جعلي أو تصور خيالي بسبب ارتباط تلك الاشياء بالمصالح الظاهرة الخارجة عنها، وقد لا يأتي حكم الله على وفقها<sup>(46)</sup>.

## المبحث الثالث

### رؤية نقدية لمنهج المتكلمين في معالجة مشكلة الشر

#### اولا: المنهج الكلامي لمسألة الشر

اعتمد المتكلمون في معالجة مشكلة الشر على العقل الجدلي بوصفه الأداة الرئيسية في بناء الاستدلال الكلامي، وقد أدى هذا المنهج الى تحويل مشكلة الشر من اشكال وجودي أخلاقي الى قضية منطقية صورية، يُبحث فيها عن الاتساق العقلي بين الصفات الإلهية ووجود الشر، دون الوقوف طويلا عند معاناة الانسان بوصفها معطى معرفيا مستقلا، وهذا نتج عنه :

1. الانشغال بالمفارقات الفلسفية دون التركيز على الابعاد العملية، متأثرين بالجدليات العقلية للفلاسفة اليونانيين، مثل فكرة العدمية ونسبية الشر، وهي مفاهيم لم تقدم حلا واضحا لمعاناة الانسان من الشر، فالمعالجة يجب ان تراعي الأبعاد الانسانية والعملية للشرور، مثل كيفية التعامل معها والتخفيف من آثارها، بدلا من الاكتفاء

<sup>(41)</sup> الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم(ت548هـ)، نهاية الاقدام في علم الكلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م : 208.

<sup>(42)</sup> البوطي، محمد سعيد رمضان، كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1997: 149

<sup>(43)</sup> البيجوري، الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد، تحفة المريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2004: 124

<sup>(44)</sup> الامام الغزالي

<sup>(45)</sup> الانبياء : 35

<sup>(46)</sup> كبرى اليقينيات الكونية، مصدر سابق: 153

- بتفسيرها فلسفياً. فالمعالجة الكلامية التقليدية لمشكلة الشر اغفلت البعد الوجودي والتجريبي للألم والمعاناة الإنسانية، إذ انشغلت بآليات الانسجام المنطقي للعقيدة أكثر من انشغالها بفهم تجربة الانسان مع الشر. وقد افضى هذا المسار الى فجوة بين الخطاب الكلامي والواقع الإنساني<sup>(47)</sup>.
2. ركز المتكلمون على التفسير العقلي للشر كمسألة فلسفية أو لاهوتية، وأغفلوا الجوانب النفسية والروحية المتعلقة بتجربة الانسان مع الشر، مثل الألم والمعاناة الشخصية، وكان بإمكانهم تأمل النصوص الدينية التي تقدم تسلياً ومواساة للمؤمن، مثل قصص الانبياء الذين عانوا من الشر، لبيان كيفية توظيفه كوسيلة للتكامل الروحي<sup>(48)</sup>.
3. المعتزلة بالغوا في تأكيد حرية الارادة وتحميل الانسان المسؤولية الكاملة عن افعاله، مما قد يجعل الشرور الطبيعية أو الكوارث تبدو بلا تفسير واضح. فيجب ان تكون رؤية متوازنة تجمع بين قدرة الله وحكمته ودور الانسان في تحمل المسؤولية الجزئية لأفعاله.
4. المتكلمون الذين اكدوا على أن الله هو خالق أفعال العباد، نسبوا الشر الى الله بصورة غير مباشرة، مما اثار اشكالية تعارض ذلك مع صفات الله المطلقة كالعدل والرحمة. ولذلك يجب تعزيز مفهوم المسؤولية الانسانية شكل واضح دون الاضرار بمفهوم قدرة الله المطلقة.
5. الارتكاز على مبدأ العدل الإلهي: شكل مبدأ العدل الإلهي الركيزة المركزية في تفسير المتكلمين لوجود الشر. ولاسيما عند المعتزلة والامامية، حيث أرجع الشر اما الى أفعال العباد الاختيارية، أو الى مصالح أعلى لا يدركها الانسان إدراكاً تاماً. وقد اسهم هذا التصور في الحفاظ على تنزيه الذات الإلهية عن الظلم، غير أنه افترض مسبقاً صحة الاطار العقائدي، ثم أعاد تأويل الواقع في ضوءه، بدل الانطلاق من الواقع لفهم دلالاته الأخلاقية والمعرفية<sup>(49)</sup>.

#### ثانياً : اقسام الشر

المتكلمون الأوائل من مختلف المدارس الاسلامية تشابهت تعريفاتهم للشر مع الاختلاف في التفاصيل، لكنهم لم يميزوا بين اقسام الشر وانواعه وكانه حقيقة واحدة، ولم يهتموا بالتقسيمات التي يمكن أن تختلف طرق وسبل معالجتها عقلاً ووحياً، فهناك الشر الطبيعي، والشر الاجتماعي أو الاخلاقي، ثم انهم اي علماء الكلام لم يفردهم بمبحث مستقل في كتبهم، بل جعلوه تابعا لمبحث الحسن والقبح، ولذلك صعب ايجاد دراسة متكاملة لجميع انواع الشر في التراث الكلامي الاسلامي.

ثم أن المتكلمون الأوائل ركزوا على تفسير الشر الفردي والطبيعي، وأهملوا الحديث عن الشر الجماعي أو السياسي، مثل الظلم والفساد، ولذلك فإدراج ابعاد الشر الاجتماعي والسياسي في النقاشات الكلامية، وربطها بقيم العدالة الاجتماعية والمسؤولية الجماعية ضرورة لا بد منها.

وبعد ذلك فإن كثير من الآراء الكلامية حول الشر بقيت في اطار النظريات المجردة، دون تقديم حلول عملية لكيفية التعامل مع الشر على أرض الواقع، فمن الاجدى والانعف ربط المفاهيم النظرية بتوجيهات عملية مستقاة من النصوص الدينية.

من الجانب الموضوعي لا وجود للشر، فالشر اعتبار انساني، ويطلق على الظرف غير المتوافق مع مراد البشر من ناحية ظرفية، مثل حدوث زلزال او بركان او ما شابه ذلك، ولكن الوجود لا يتعامل بتحيز اتجاه أحداث مكوناته، ولذلك فالشر مفهوم انساني حصراً وليس مفهوماً وجودياً، وهذا الامر يشمل حتى الشرور الطبيعية، فحدث هزة ارضية يكون شراً اذا ادى الى قتل الناس أو تشريدهم، ولكنه اذا حدث في قاع البحر ولم يؤد الى نتائج تضر الانسان فلا يعد شراً، بل قد يكون خيراً على المدى البعيد. فالخير هو ما يوافق الانسان والشر ما هو غير موافق له، فهناك خير للفرد الواحد وشر للفرد الواحد، وهي مفاهيم نسبية بهذا المعنى.

ويشير طه عبد الرحمن في نقده للخطاب الكلامي الى أن المتكلمين انشغلوا بإثبات التماسك المنطقي للعقيدة أكثر من انشغالهم بتحليل الظاهرة الأخلاقية، الأمر الذي جعل معالجة الشر معالجة تيريرية تجريدية لا تراعي

(47) مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق، 1986: 73-74

(48) المصدر نفسه: 74

(49) المرتضى، علي بن الحسين، الذخيرة في علم الكلام، تحقيق: السيد احمد الحسيني، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي،

قم: 312-318

اختلاف مستويات التجربة الإنسانية ومعانيها القيمة. فغياب التمييز بين أنواع الشر أفقد الخطاب الكلامي قدرته على تفسير الشر بوصفه تجربة أخلاقية ووجودية مركبة، لا مجرد شبهة عقلية تدفع بالبرهان<sup>(50)</sup>. ويؤكد هذا المعنى أيضا محمد اقبال، إذ يرى أن علم الكلام الكلاسيكي في سعيه الى الدفاع عن العقائد، عالج الشر ضمن اطار جدلي واحد، مما حد من قدرته على مواكبة الأسئلة الوجودية المتعلقة بالألم والمعاناة، فالشر الطبيعي مثلا لا يمكن تفسيره بالأليات نفسها التي يُفسر بها الشر الأخلاقي<sup>(51)</sup>.

### الخاتمة

مشكلة الشر تُعد واحدة من اعقد المسائل الفلسفية والدينية، حيث تعكس تساؤلات عميقة حول الحكمة الالهية، وحرية الارادة، ومعنى المعاناة في الحياة الانسانية. والبحث في هذا الموضوع يكشف أن الشر رغم صعوبته ليس نقبضا للأيمان أو برهانا ضد وجود الله، بل يمكن فهمه في اطار اوسع يعكس حكمة عليا قد تتجاوز ادراك العقل البشري، فعندما تطوى المسافات الغير محدودة بين علم الخالق وعلم المخلوق، يمكن بعد ذلك ان نتحدث عن الشر كمشكلة دينية. بخصوص منهج المتكلمين والمتمثلة بالمدارس موضع الدراسة كانت معالجة قضية الشر له قيمة فكرية كبيرة، لكنه يعاني من بعض القصور، مثل التركيز المفرط على الجوانب النظرية والفلسفية واهمال الأبعاد النفسية والعملية، لمعالجة هذه الاشكاليات، ويمكن تبني منهج اكثر شمولية يوازن بين العقل والنقل، ويراعي الأبعاد الانسانية والاجتماعية مع تقديم حلول عملية تخاطب الواقع اليومي للمؤمنين. من خلال المنهج العقلي والنصوص الدينية، يمكن التوصل الى ان الشر يحمل ابعادا متعددة: فهو اختبار للإنسان، ووسيلة للتكفير عن الذنوب، والتذكير بحقيقة ضعف الانسان وحاجته الى الله، كما ان الشر قد يكون وسيلة لتحقيق غايات اكبر مثل التعاطف، الإبداع والبحث عن العدالة. المنهج العقلي الذي ارتضاه المتكلمون يشير الى أن وجود الشر لا ينفي وجود الله، بل يدعم فكرة وجود غاية اسمى للحياة. في المقابل، الإلحاد يعجز عن تفسير وجود قيم الخير والشر كمفاهيم موضوعية دون وجود اله. ثم أن الشر نفسه يُفهم في ضوء الخير، وبالتالي وجود الشر يتطلب وجود معيار مطلق للخير وهو الله. وفي النهاية يظل الشر جزءا من نظام الكون الذي يتسم بالتوازن والحكمة، وهو ما يدفع الانسان الى التعامل معه بالصبر، والعمل الصالح، والتأمل في معاني الحياة والتواضع أمام الحكمة الالهية والاقرار بان العقل الانساني محدود في فهم الغايات النهائية للأحداث التي تبدو شرا في ظاهرها.

### المصادر والمراجع

#### بعد القرءان الكريم:

- 1- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت.
- 2- الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب(ت817هـ)، تحقيق: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م.
- 3- الاصفهاني، الحسين بن محمد الراغب"ت503هـ"، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2008.
- 4- ابن سينا، النجاة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1985 م.
- 5- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، سليمانزاده، قم، ط1، 1385.
- 6- العقاد، عباس محمود، ابليس في تاريخ الخير والشر وتمييز الانسان بينهما من مطلع التاريخ الى اليوم، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، 1985م.

(50) عبد الرحمن، طه، سؤال الاخلاق، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2000م: 121-124.  
(51) اقبال، محمد، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة: محمد يوسف عدس، ط5، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1987: 96-93.



- 7- كزافييه ليون دوفور، معجم اللاهوت الطبيعي، ترجمه: أنطونيوس نجيب ، دار المشرق ، بيروت ، ط2 ، 1986.
- 8- المعتزلي، القاضي عبد الجبار، المغني في ابواب التوحيد والعدل ، ج6 ، القسم الاول .
- 9- المعتزلي، القاضي عبد الجبار، شرح الاصول الخمسة، تحقق وتقديم، بدر فيصل عون، لجنة المطبوعات بجامعة الكويت، ط1، 1998م.
- 10- الشهرستاني، محمد عبد الكريم (ت 548هـ) ، الملل والنحل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط8، 2009م .
- 11- الخياط ، الو الحسين ، عبد الرحمن بن محمد ، كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، تحقيق وتقديم : ثبيرج ، ط1، بيت الوراق،العراق ، 2010 .
- 12- صبحي، د. أحمد محمود، الفلسفة الاخلاقية في الفكر الاسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، ط3 ، 1992م .
- 13- الحلبي ، الحسن بن يوسف بن المطهر، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، صححه وقدم له وعلق عليه اية الله حسن زاده العاملي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، ط1، 2012م.
- 14- مطهري ، مرتضى ، العدل الالهي ، الدار الاسلامية ، بيروت لبنان، ط4، 2006.
- 15- المجلسي، العلامة المجلسي ، بحار الانوار ، الجزء 15، القسم الاول .
- 16- الحلبي، الحسن بن يوسف المطهر الحلبي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982: .
- 17- الغزالي، الامام ابي حامد محمد بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1988: 6.
- 18- السبتي، ابي خمير(1217م) تحقيق: د. جمال علال البختي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ط1، 2011م.
- 19- الاشعري، الامام علي بن اسماعيل(ت324هـ) ، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
- 20- أفندي، رمضان(ت1017هـ) ، شرح رمضان فندي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2012.
- 21- الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم(ت548هـ) ، نهاية الاقدام في علم الكلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2004م .
- 22- البوطي، محمد سعيد رمضان ، كبرى اليقينيات الكونية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان، 1997م.
- 23- البيجوري، الشيخ ابراهيم بن محمد بن أحمد، تحفة المريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط2، 2004م.